وكان مسترقا فامره صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلاثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما مات منها واحد بل اثمرت في عامها وفي رواية توقفت منها واحدة فقلعها صلى الله عليه وسلم واعادها فساوت البقية فاداها وبقي عليه الذهب فجا للنبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة دجاج من ذهب من بعض المعادن فاعطاها صلى الله عليه وسلم له فقال واين تقع هذه مما علي قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤدي بها عنك فوزن لهم منها اربعين اوقية ومن اوصافها ايضا انه **سبحت بها** اي في راحته صلى الله عليه وسلم **الحصا** اي كما رواه البزار والطبراني في الاوسط وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض صلى الله عليه وسلم حصيات فسبحن في كفه حتى سمع لهن حس كحس النحل فتناولهن ابو بكر فسبحن في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون فلم تسبح مع احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام والحافظ العسقلاني ليس لتسبيح الحصى الا طريق واحدة مع كونها مشهورة عند الناس انتهى نعم اخرج البخاري من حديث ابن مسعود كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي فتح الباري عن الشفا انه صلى الله عليه وسلم مرض فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح تنبيه تسبيح الجماد كالطعام والحصا معناه ان الله خلق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة خرقا للعادة ومع ذلك اضافة التسبيح اليه مجاز لان اللفظ انما يضاف حقيقة لمن قام به ومن اوصافها العلية ايضا انها **احيت المرملين** اي الذين نفد زادهم من القحط حتى اشرفوا

على

على الموت فتسميتهم موتى حتى وصفوا بالحياة مجاز كما ان اسناد الاحيا الى الراحة مجاز ايضا فهو استعارة تبعية **من موت جهد** اي قحط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك الجهد لما كان سببا قريبا للموت اطلق عليه اسمه **اعوز القوم** عدل اليه عن اعوزهم الذي هو القياسي لازالة ايهام لفظ المرملين انه خاص بذكورهم وان كان التغليب في مثله شايعا ذايعا فان قلت شمول القوم للاناث انما هو بطريق التبع فساوى المرملين قلت الفرق بينهما واضح لان شمول القوم للاناث لفظي وان قلنا بالتبعية ومن ثم لم يحتج لقرينة بخلاف المرملين فافاد القوم ما لم يفده المرملين **فيه** اي ذلك الجهد **زاد وما** من اعوزه الشي اذا احتاج اليه وعجز عنه مع انه انما يقال في طعام المسافر اشعار بانهم لما حصلت تلك الشدة التي ادت بهم الى الاشراف على الموت صاروا كالمسافرين المشرفين على الهلاك وبين الموت والاحيا والزاد والما الطباق كالعري والشبع المفهومين مما يأتي فبسبب احيائه لهم كثر الله تعالى كرامة ومعجزة له صلى الله عليه وسلم الطعام والما القليل جدا حتى **تغدي** بالدال المهملة اي اكل وقت الغدا وهو ما قبل الزوال **بالصاع** الواحد وهو قدحان بالكيل المصري تقريبا **الف جياع وتروي بالصاع الف ظما** جمع ظامي اي عاطش اما تروي الالف الظما بالما القليل النابع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم تارة وببركة دعائه تارة اخرى فقد مر الكلام عليه مستوفيا والمراد بالصاع فيه المراد به الما القليل جدا كما يعلم مما مر وانما ذكره على جهة مجاز المشاكلة لما قبله نحو وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبالالف المراد به العدد الكثير ففي بعض المواطن كالخندق ببيذ كانوا الفا واربعمائة او خمسمائة وفي بعض المواضع كانوا ثلاثمائة وفي بعضها كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)